يا أهل مصر، يا أهل الكنانة: اعلموا أن الله سائلكم عن غزة، وسائلكم عن بلادكم المغلقة في وجه أهلها، وعن شراكتكم - بصمتكم - في حصارهم وتجويعهم؛ لذلك سارعوا في رفع الحصار عنهم. فغزة اليوم لا تحتاج إلى بيانات التعاطف ولا إلى قوافل الإغاثة وحدها، بل تحتاج إلى جيوش تتحرك لتحريرها وتطهيرها من يهود، ﴿هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

اقرأ في هذا العدد:

- خصخصة شركات الجيش المصري تحت إشراف شركات مرتبطة بالاحتلال جريمة بحق الأمة وخيانة للأمانة ...٢
- الدبلوماسية البحرية بين اليونان وليبيا في مواجهة الاتفاقية التركية الليبية ...٢
- النهوض لا ينتظر إذناً والانهزام الداخلي ووهم الاستضعاف لن يُنتج تمكيناً ...٣
- علمنة المجتمع في المغرب سياسة يجب كشفها ومحاسبة النظام عليها ...٤
- لماذا لجأ ترامب إلى التصعيد مع روسيا؟ ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٩ من صفر ١٤٤٧هـ الموافق ١٣ آب/أغسطس ٢٠٢٥ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٦٠ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

لا تخذلوا غزة أيها المسلمون

بقلم: الأستاذ عبد الله زيد

آهٍ على الخذلان، فألمه يفطر القلب، وهو أشد على النفس من ألم الجوع والسجن وضرب السياط. وأهل الأرض المباركة ومنهم أهل غزة هاشم، يستنصرون أمة الإسلام لنصرتهم وتحريرهم، لأن أخوّة الإسلام توجب على المسلمين نصرة المستضعفين منهم، قال رسول الله ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَا هُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» رواه مسلم، فتقوى الله التي في صدور المؤمنين توجب عليهم بذل الوسع في نصرة إخوتهم وتحرير المسجد الأقصى مسرى رسول الله ﷺ، وإزالة كل العقبات التي تحول دون نصرتهم لإخوتهم.

ولكن أنّى للمسلمين أن ينصروا إخوتهم وحدود سايكس بيكو تفرقهم؟

أنّى للمسلمين أن يغيثوا أهل غزة وحكامهم يتآمرون عليهم مع عدوهم في تجويعهم وقتلهم ودفعهم للاستسلام؟

أنّى للمسلمين أن ينصروا إخوتهم وأجهزة المخابرات تحصي عليهم أنفاسهم وتلاحقهم على كلمات يعبرون بها عن غضبهم؟ ويترصدون مواقع التواصل والمساجد حماية للعروش العميلة الخائنة؟!

أنّى للمسلمين أن ينصروا دينهم وعلماء السلاطين يدورون في فلك الحكام العملاء يزينون لهم باطلهم؟!

أيها المسلمون:

إن حالنا في غزة ليس بعيداً عن حال إخوتنا في السودان، ولا يختلف عما أصاب أهلنا في الشام أو إخوتنا في تركستان الشرقية أو بورما أو الصومال أو البوسنة....الخ. فألم الخذلان ينتقل في بلاد المسلمين بلداً بلداً، وأعداء الإسلام يفتكون بأمتنا في كل مكان، والجريمة الكبرى تكمن في الحكام العملاء الذين يتواطؤون مع الأعداء.

إن الأمة اليوم وصلت إلى حالة من الوعي على أنها أمة واحدة، بدينها وفكرها وشعورها، وأنها جسد واحد يدمي جرح غزة أهل الحجاز ويتألم لمصابها أهل اليمن، ويتأوه لأهاتها أهل مصر، إلا أن أهل الحجاز ومصر والسودان وباكستان وتركيا وسائر بلاد المسلمين قد حبسوا بالحدود والسدود والأوطان كيانات منفصلة عن أهل غزة، والحال أن القلب والعقل والجنان يتشوقون ويتحرقون لنصرة إخوانهم، واليد التي تبطش والقدم التي تمشي حبسها حابس الحكام والحدود.

إن المسلمين يتأكد لهم يوماً بعد يوم أن هؤلاء الحكام ما هم إلا أدوات بيد اليهود والأمريكان لتخذيل المسلمين عن نصرة إخوتهم، ولولا هؤلاء العملاء لانطلقت الملايين إلى بيت المقدس هادرة بالتكبير لتصلي صلاة النصر في المسجد الأقصى.

فالأمة الإسلامية ليست ضعيفة ولا عاجزة عن نصرة غزة، أو نصرة المستضعفين من المسلمين، ومن يصورها كذلك هم المنافقون وحكام الطاغوت الذين يُشعرون المسلمين بالعجز والضعف، ويرهنون دماءهم ومقدساتهم وأعراضهم لأمريكا والمؤسسات الدولية.

إن أهل غزة يستنصرون الأمة الإسلامية وجيوشها لنجدتهم وتحريرهم من يهود، أما الحكام فيناشدون أمريكا والمؤسسات الدولية لفك الحصار وإدخال المساعدات! وهذا يدل ويؤكد على أنهم لا يعتبرون قضية أهل غزة قضيتهم، فالذي يقرر مصير غزة هو أمريكا ويهود، أما الدور المنوط بهم فهو إبقاء شعوب المسلمين مقهورة تحت ضغط أجهزة المخابرات والقمع حتى يتسنى لأمريكا ويهود تنفيذ

..... التتمة على الصفحة ٣

ماذا تريد أمريكا من سوريا؟

بقلم: الأستاذ عبد الحكيم عبد الله

منذ اندلاع ثورة الشام بداية آذار/مارس ٢٠١١، وحتى نهاية حكم الأسد في ٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤ كانت أهداف أمريكا واضحة بشأن سوريا، وتمثلت في منع تصدير الثورة وعدم سقوط النظام السوري مع إجراء عملية تجميل له، ولم تتغير هذه الأهداف حتى اللحظة، أما التغيرات فكانت في الوسائل والأساليب فقط وهي أصلاً وجدت لخدمة الأهداف فإن فقدت دورها كان لزاماً تغييرها، أما مسألة نفوذ أمريكا في سوريا فلم يكن محل بحث حيث انتفى الصراع الدولي وكان الجميع تحت الخط الأمريكي، إلا محاولات بعضهم التشويش فقط لا الصراع، وما كانت روسيا وغيرها إلا أوراقاً وأدوات لتحقيق الاستراتيجية الأمريكية.

وبمجرد الانفتاح الأمريكي رفع الاتحاد الأوروبي عقوباته عن سوريا، بما يشمل رفع القيود على قطاعي المال والطاقة وإزالة البنك المركزي السوري من قائمة العقوبات. وفي روسيا، أشار نائب وزير خارجيتها سيرجي فيرشينين إلى مواصلة روسيا التفاوض مع الحكومة السورية بشأن وضع القواعد العسكرية الروسية في سوريا. وقال وزير خارجية كيان يهود جدعون ساعر عقب لقاء الشرع بترامب إنّ تل أبيب تريد علاقات جيدة مع النظام السوري الجديد، في رسالة إيجابية لترامب قد تفيد برغبة الاحتلال في عقد صفقة مع سوريا تحت رعايته. ومن جهة أخرى، اقترح باراك إجراء مفاوضات بين الاحتلال وسوريا لإبرام اتفاقية عدم اعتداء.

وإنما كان الصراع الحقيقي هو بين الأمة وبين الغرب كله وعلى رأسه أمريكا، وقد قدم الكونغرس ملايين الدولارات لدعم المقاتلين السوريين الذين كانوا يقاتلون نظام أسد وأنشأت غرفتين لها في الشمال والجنوب وربطت حركة الثوار بها واستخدمت لذلك الكثير من الدول والمنظمات والأفراد.

وسوريا تعتبر منفذا رئيسيا لغرب آسيا على البحر المتوسط وصلة الوصل بين منطقة الخليج العربي وأوروبا براً وبحراً وبوابة لنقل الطاقة من منطقة الخليج وإيران إلى أوروبا، فالطبيعة الجغرافية المسطحة لسوريا "شبه خالية من الحواجز الطبيعية كالجبال" تجعل من بناء شبكات الأنابيب الناقلة للنفط والغاز أكثر سهولة وأقل تكلفة من تركيا ذات الطبيعة الجبلية، الطامعة لأن تكون مركزاً لنقل الطاقة إلى أوروبا، وبالتالي فإن سوريا تشكل نقطة عبور وممراً طبيعياً لموارد الطاقة في الشرق الأوسط "إيران ومنطقة الخليج العربي" إلى أوروبا.

كما تمتلك سوريا حقول غاز طبيعية مهمة وهي منطقة ذات علاقة ونظرة تاريخيّة واستعمارية نظراً لتاريخها الإسلامي ودورها وعلاقتها بأوروبا فضلاً عن النظرة المستقبلية لها، وما ذكر فيها من روايات تتعلق ببلاد الشام وفضلها ودورها في التغيير، لذا ينظر الغرب كله لمنطقة بلاد الشام نظرة مختلفة ومتميزة عن غيرها وإن كانت جميع بلاد المسلمين تحمل المبدأ نفسه لكن تميزت بلاد الشام بخصائص مختلفة. ولأجل هذه الأمور اهتمت الولايات المتحدة بالثورة السورية فضلا عن طبيعة ثورتها التي اختلفت كل الاختلاف عن ثورات الربيع العربي حيث رفعت راية رسول الله ﷺ ونادت بتطبيق الإسلام وأنتجت حركات تحمل أفكاراً إسلامية، ومن جميع دول العالم تسابق المسلمون لنصرة ثورة الشام.

..... التتمة على الصفحة ٣

إلى جيوش المسلمين وخاصة التي حول فلسطين

أيتها الجيوش في بلاد المسلمين، ويا أهل القوة والمنعة، وبخاصة التي حول فلسطين: إن الواجب الشرعي هو أن تنصروا إخوانكم المسلمين في غزة، يقول النبي ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ».

هل بقي عذر لمعتذر، وهل بقيت حجة لمحتج؟ كيف ترون وتسمعون عدوان يهود ومجازرهم، وحصارهم، وتجويعهم لأهل غزة حتى الموت، وأنتم قابعون في مكانكم، دون حراك، بدل أن تتوجهوا إلى أرض الرباط، وتردوا عدوان يهود، وتزيلوا كيانهم المسخ؟! فإنه لا عذر لكم والله، وأنتم قادرون على دك العروش التي تمنعكم من التحرك نحو نصرة إخوانكم، فإن الله لن يقبل منكم غير نصرة إخوانكم وأنتم قادرون، أكرر: أنتم قادرون، فإنكم إن لم تفعلوا، فإنكم آثمون، ودماء إخوانكم في رقابكم.

فهيا دكوا عروش المتخاذلين، وأعطوا النصرة لحزب التحرير ليقيم الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، لتحرر فلسطين، وكل بلاد المسلمين المحتلة، وتريح العالم من شرور يهود، وأعوانهم؛ من أمريكا وغيرها من المجرمين، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

شهادة الأعداء والخصوم لدولة الإسلام

بفضل تطبيق الدولة الإسلامية، لأحكام الإسلام في السياسة والحكم والاقتصاد والاجتماع والقضاء... إلخ كانت الرعية تتمتع بالأمن والطمأنينة، وقد شهد لها بذلك خصومها:

يقول الرحالة موتراي: (لقد بقيت في الدولة العثمانية أربع عشرة سنة، كانت حوادث السرقة فيها نادرة الحدوث مثل سائر الحوادث، أما في إسطنبول فمن النادر جداً حدوث سرقات، وكان عقاب من يقومون بقطع الطريق في الدولة العثمانية هو الموت على الخازوق، وخلال أربع عشر سنة عشت في إسطنبول ولم تقم تلك العقوبة إلا ست مرات فقط، وكلهم كانوا من الجنس الرومي، وليس معلوماً عن الأتراك قطع الطريق، ولهذا ليس هناك خوف على الجيوب من خفة اليد).

السير جيمس بورتر وكان سفيراً في إسطنبول، فقد قال رغم عدائه للأتراك وللإسلام: (إن الحوادث مثل قطع الطريق ونهب البيوت كانت وكأنها غير معروفة في المجتمع العثماني، ففي الحرب أو السلم كانت الطريق آمنة مثل البيوت ويمكن لأي شخص أن يسير بمفرده في الطرق الرئيسية في كل البلدان العثمانية، ومن المثير للعجب قلة الحوادث بشكل كبير، بالرغم من كثرة عدد الرحلات والمسافرين، ففي عدة سنوات يمكن مصادفة بعض الحوادث النادرة الحدوث).

ويذكر أبو جبني: (في تلك العاصمة العظيمة، يتركون حوانيتهم مفتوحة كل يوم، في الأوقات المعلومة يذهبون للصلاة، وفي الليل يغلقون أبواب بيوتهم على العادة بقفل خشبي، وبالرغم من ذلك لا تحدث السرقة في العام إلا ثلاث أو أربع مرات فقط، أما غلطة وبك أوغلو المشهور بأن معظم سكانها من النصارى فلا يمضي يوم إلا ويحدث فيها سرقات وجنايات).

أحد الرحالة الإنجليز نشر في جريدة ديلي نيوز عن الأمن والاستقامة في الدولة العثمانية يقول: (ذات يوم قمت باستئجار عربة نقل من أحد القرويين لنقل أغراضي وأغراض ضابط مجري صديق لي، وكانت كل الصناديق والأغراض مفتوحة ومكشوفة، وفيها المعاطف والفراء والأوشحة، فأردت أن اشتري بعض الأعشاب الجافة، فطلب مني أحد الأتراك الذين يتميزون باللطف والذوق، أن يرافقني، بعدها أخرج الرجل الثيران من العربة وتركها في وسط الطريق مع أغراضنا، ولما رأيته يبتعد ناديت عليه قائلا: يجب أن يبقى أحد هنا، فقال: لماذا؟ فقلت: لحراسة أغراضنا فقال: ولم هذا؟ لا تهتم إن بقيت أغراضكم في هذا المكان أسبوعا كاملا ليلا ونهارا فلن يمسها أحد، ولم أصر أنا أيضا على طلبي وذهبت، ولما رجعت وجدت كل شيء في مكانه، فقد كان الجنود العثمانيون يمرون من المكان بشكل دائم. إن هذه الحقيقة التي تواجه العين يجب أن تعلن على كل النصارى من على كراسي الكنائس في لندن، فبعضهم سيظن أن هذا مجرد رؤيا ولكن يجب أن يفيقوا من سباتهم هذا).

هذا ما شهد به الأعداء والخصوم، عن حالة الأمن والأمان في الدولة الإسلامية بفضل تطبيق الإسلام. أما اليوم، وفي ظل الدويلات الوطنية الوظيفية التي هندسها الكافر المستعمر لتحقيق مصالحه وغاياته الاستعمارية الخبيثة، وفرض عليها تطبيق النظام الرأسمالي، فسدت حياة المسلمين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وأمنيا وكثرت الجرائم والقتل وانتهاك الأعراض وغيرها. ولن يوجد الأمان والطمأنينة إلا بإقامة الخلافة، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ».

تقارير سياسية

خصخصة شركات الجيش المصري تحت إشراف شركات مرتبطة بالاحتلال جريمة بحق الأمة وخيانة للأمانة

بقلم: الأستاذ محمود الليثي*

في خطوة تكشف عن مدى التردي الذي وصلت إليه الأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين، أعلنت مصر بدء خصخصة خمس شركات مملوكة للجيش، بإشراف شركات استشارية دولية ثبتت صلاتها المباشرة بكيان يهود وجيشه. هذه الخطوة ليست مجرد قرار اقتصادي يُتخذ في سياق سياسات السوق والحوكمة كما يُروّج لها، بل هي في حقيقتها خيانة موصوفة، وتفريط بأمن الأمة ومقدراتها، وتسليم مفاتيح سيادتها الاقتصادية والاستراتيجية لأعدائها مغتصبي أرضها ومضطهدي أهلها.

إن الخصخصة في ذاتها، بوصفها نهجاً اقتصادياً يمكّن الأفراد والشركات من السيطرة على الثروات والمرافق العامة، تتناقض مع أحكام الإسلام. فالملكية في الإسلام تنقسم إلى ثلاثة أنواع: فردية، وعامة، وملكية الدولة. وما كان من قبيل الملكية العامة، كالثروات الباطنية، والمياه، والطاقة، والطرق العامة، لا يجوز بأي حال تمليكه للأفراد أو الشركات الخاصة.

وشركات جهاز مشروعات الخدمة الوطنية ليست مجرد كيانات اقتصادية مستقلة، بل هي أذرع عسكرية فاعلة ضمن منظومة الجيش، تُستخدم لتأمين احتياجاته، وتوفير التمويل المستقل له (كما يدعي النظام)، وتعزيز هيمنته على مفاصل الاقتصاد الحيوي. ومن ثم فإن تسليم هذه الشركات لمستثمرين من القطاع الخاص، تحت إشراف شركات أجنبية لها صلات مع كيان يهود، هو بمثابة تفكيك لقدرة الجيش وتسليم لملفاته الحساسة بيد أعداء الأمة.

المثير للقلق هو أن الإشراف على هذه العملية أُوكل إلى شركات استشارية ثبت أنها تنشط تجارياً وأمنياً داخل الكيان الغاصب، منها مجموعة بوسطن للاستشارات، وشركتا برايس ووترهاوس كوبرز وجرانت ثورنتون. وتكفي الإشارة إلى أن تاليا غازيت، التي تتولى إدارة التحول الرقمي والأمن السيبراني في برايس ووترهاوس فرع كيان يهود، هي ضابطة برتبة عقيد في وحدة مامرام، الذراع السيبراني لجيش يهود. بل إن بوسطن نفسها شاركت في تأسيس "مؤسسة غزة الإنسانية"، التي مارست التجويع والتصفية المنظمة لأهل غزة تحت غطاء المساعدات.

فكيف تقبل دولة تزعم أنها ذات سيادة أن تُفوض خصخصة شركات تابعة لوزارة الدفاع لشركات لها علاقات موثقة بقيادات عسكرية في كيان يهود؟! وكيف تسوغ لنفسها تمكين هذه الكيانات من الاطلاع على ملفات عسكرية، وبيانات مالية، وهياكل تنظيمية، وخطط تشغيلية تمس أمنها؟ إن ما يحدث هو تسليمٌ طوعيٌ للسيادة وفتح للأبواب أمام العدو ليطلع على ما لا يُطلع عليه إلا ولي أمر المسلمين الشرعي.

إن الإسلام يحرم تحريماً قاطعاً تسليم شؤون المسلمين، لا سيما ما يخص الجيش والدفاع، للكفار، أو لمن ثبتت عداوتهم للأمة. قال تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ أي أن من يوالي الكفار ويوكل إليهم أمور المسلمين، أو يرضى بتسليم مفاتيح القوة لهم، فقد خرج من مظلة الولاء لله ورسوله.

وما تفعله مصر اليوم، بتوقيعها اتفاقيات مع شركات استشارية على صلة بالاحتلال، هو تمكين للكفار من شؤون المسلمين، بل ومن أسرارهم العسكرية والاقتصادية، وهذا لا يجوز بحال، لا سيما أن هؤلاء المستشارين قد شاركوا في جرائم إبادة في غزة.

الجيش في الإسلام ليس كياناً استثمارياً ولا مؤسسة تجارية، وإنما هو جهاز حربي له عقيدة قتالية مهيأ لحماية بيضة الإسلام ورد العدوان عن الأمة، وكل ما يُمكّن هذا الجيش من أداء وظيفته، من تجهيز وتسليح وإمداد لوجستي، لا يجوز قطّ أن يُسلّم للأجنبي، ولا أن يُفكك تحت عنوان الخصخصة أو الإصلاح. بل الواجب شرعاً أن يُنفق عليه من بيت مال المسلمين، دون رهن مقدراته للصناديق الدولية أو الخبراء الأجانب. أما بيع أذرعه الاقتصادية التي لا يجب أن توجد أصلاً، وفتحها أمام الاستثمارات الأجنبية، فهو خلعٌ لسلاح الأمة من يدها وتسليمه للعدو، والأصل ألا يكون لها وجود، فالجيش ليس تاجرا ولا صانعا ولا يشتغل بالسياسة والحكم، فالجيش وظيفته الجهاد، والدولة ترعاه وتكفله وتكفل حاجاته، وما يجب حقيقة أن تكون هذه الشركات تحت تصرف الدولة لا الجيش ولا تباع لأحد ولا تخصص كونها من الملكية العامة.

إنّ ما يزيد هذا القرار جرماً فوق جُرم، أنه يأتي في وقت تُرتكب فيه مجازر إبادة جماعية في غزة، على يد الجيش نفسه الذي تربط هذه الشركات به علاقات وثيقة. فكيف تسمح دولة تدّعي دعمها لفلسطين أن تتعاقد مع من يُموّل ويروّج ويصمم خطط التهجير والقتل لأبناء غزة؟! أليس هذا من التعاون المحرم؟ أليس من نواقض الولاء والبراء؟

بل ما يزيد الطين بلة أن يُروّج لهذا التفريط على أنه إصلاح اقتصادي وتنمية! بينما هو في جوهره تفكيك للسيادة، وبيعٌ لمقدرات المسلمين، وتسليمٌ لأسرارهم للعدو.

الواجب الشرعي اليوم ليس الخصخصة ولا تلبية شروط الصندوق الدولي، وإنما الانفكاك التام عن النظام الرأسمالي ومنظومته الاستعمارية، وإعادة بناء الاقتصاد على أساس الأحكام الشرعية:

- إلغاء الربا والتعامل مع النقد كغطاء ذهبي حقيقي
- إعادة الاعتبار للملكية العامة ومنع تمليكها للقطاع الخاص
- حصر مهام الجيش في حماية الأمة وحمل الإسلام للعالم بالدعوة والجهاد، لا في إدارة مصانع ومزارع ومحطات وقود
- منع أي شكل من أشكال التعاون أو الشراكة مع من ثبتت عداوته للأمة، ولو كان في صورة مستشار أو خبير دولي

فالاقتصاد في الإسلام لا يُفصل عن العقيدة، بل هو فرع عنها، تحكمه حلالاً وحراماً، ولا يُدار وفق مؤشرات السوق الحر، بل وفق أحكام ربانية تضمن العدل، وتحول دون التبعية.

إن ما يحدث اليوم من خصخصة لاقتصاد الجيش المصري تحت إشراف شركات ذات ارتباط مباشر بكيان يهود، هو خيانة لله ورسوله والمؤمنين، وتحقيق لرغبات المستعمر دون قيد أو شرط. وهذا لا يجوز السكوت عليه، بل يجب أن يُنكر إنكاراً صريحاً، وأن يُكشف على رؤوس الأشهاد، وأن يُدعى أبناء الأمة وخاصة الجيوش إلى الوقوف في وجهه، والعمل الجاد لإقامة سلطان الإسلام الذي يحمي الأمة ويصون مقدراتها من العبث والخيانة.

إن الحل الوحيد لمصر وأهلها هو في تبني الاقتصاد الإسلامي وتطبيقه كاملا مع باقي أنظمة الإسلام التي يكمل بعضها بعضا في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي ترعى الناس بالإسلام وتقسم الملكيات على أساسه فتضع الملكية العامة وتجعلها تحت إدارة الدولة لترعى الناس بها حقا خير رعاية بعيدا عن الغرب واحتكاره للخدمات وشركاته الناهبة للثروات، فاللهم أعد لنا دولة الإسلام وسلطانه وشرعه لنستظل بظلها من جديد؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة.

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

الدبلوماسية البحرية بين اليونان وليبيا في مواجهة الاتفاقية التركية الليبية

بقلم: الأستاذ ياسين بن يحيى

دعت اليونان الحكومة الليبية المعترف بها دولياً (حكومة الوحدة الوطنية في طرابلس) لبدء مفاوضات ثنائية حول ترسيم الحدود البحرية والمناطق الاقتصادية الخالصة (EEZ) في البحر المتوسط. تهدف هذه الخطوة إلى إصلاح العلاقات المتوترة منذ توقيع الاتفاقية البحرية الليبية التركية المثيرة للجدل عام ٢٠١٩. كذلك معالجة اعتراضات ليبيا على مناقصة التنقيب عن الهيدروكربونات التي أطلقتها اليونان قرب جزيرة كريت وتعزيز التعاون الثنائي، خاصة في مجال مكافحة الهجرة غير النظامية القادمة من ليبيا نحو الجزر اليونانية (مثل كريت وغافدوس)

الخلفية المباشرة للتوتر تعود لتوقيع حكومة الوفاق الوطني الليبية وتركيا في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩ اتفاقية لترسيم الحدود البحرية بينهما. رُسمت الحدود في هذه الاتفاقية بطريقة تتجاهل تماماً وجود جزيرة كريت اليونانية (والجزر اليونانية الأخرى)، حيث اعتبرت خطاً مستقيماً بين الساحل الليبي والساحل التركي. كما تعكس الاتفاقية استمراراً لرؤية تركيا الإقليمية كوريث للخلافة العثمانية، حيث تُبرر أنقرة الاتفاقية بالحقوق التاريخية الموروثة من المعاهدات العثمانية، مثل معاهدة لوزان سنة ١٩٢٣، التي تعتبرها تركيا غير مُلزمة بحدودها البحرية الحالية.

هذا التوجه يتجسد في تقديم تركيا دعماً عسكرياً مباشراً لحكومة طرابلس منذ عام ٢٠١٩، مستندةً إلى روابط تاريخية وقاعدة بحرية سابقة في العهد العثماني. في حين ترفض اليونان هذا الطرح، مؤكدة أن القانون الدولي الحديث يُلغي الشرعية التاريخية. وقد لجأت أثينا إلى الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي لفرض عقوبات على تركيا، معتبرة الاتفاق "انتهاكاً للسيادة".

ردود الفعل الدولية:

أثارت هذه الاتفاقية غضباً شديداً في اليونان وقبرص ومصر، واعتبرتها انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي للبحار (UNCLOS) الذي يُعطي للجزر حقوقاً بحرية كاملة. كما واجهت إدانة ودعوات لإلغائها من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، خشية من تصاعد التوتر في منطقة حيوية للنقل البحري والطاقة. دعم أوروبا لليونان كحاجز ضد التمدد الروسي في المتوسط عبر حلفاء مثل الجنرال حفتر في شرق ليبيا. ومع ذلك، يُظهر الاتحاد الأوروبي انقساماً داخلياً بين دعم اليونان سياسياً والرغبة في ضمان إمدادات الطاقة من ليبيا عبر تركيا.

أما روسيا فترى في هذا التنافس فرصة لتعزيز وجودها العسكري وعرقلة لمشاريع خطوط الغاز المنافسة من مثل إيست ميد، التي قد تقوض صادرات الغاز الروسي.

الصين كذلك عبر استثماراتها في بنية ليبيا التحتية، مستفيدة من الفراغ الأمني لتعزيز مشروع الحزام والطريق.

في حين يتذبذب الموقف المصري بين معارضة الاتفاق التركي لتعارضه مع حدودها البحرية، والتقارب الأخير مع أنقرة، خاصة بعد اكتشافات الغاز في منطقة شروق المشتركة.

توظيف الانقسام الليبي كأداة دولية:

حكومة طرابلس المدعومة من تركيا تتمسك بالاتفاق البحري مع أنقرة، بينما حكومة الشرق تتحالف مع روسيا ومصر. هذا الانقسام يُفقد ليبيا وحدة القرار ويجعلها ساحة تنازع دولي، فتُبرم اتفاقات من طرف دون موافقة الطرف الآخر. ما يجعل الدعوة اليونانية، رغم طابعها القانوني، تصطدم بعقبة جوهرية: غياب سيادة موحدة في ليبيا.

المحرك الأساسي للنزاع يكمن في وجود ثروات هائلة من الغاز تحت قاع المتوسط، ما يجعل المشهد أكثر تعقيدا، حيث تسعى تركيا لضمان حصة عبر الاتفاقيات مع ليبيا، بينما تسعى اليونان لمنع هذا التوسع عبر تحالفات مع مصر وكيان يهود وقبرص. أما ملف الهجرة فقد وظفته أثينا كورقة ضغط، إذ تستخدمه لتبرير تعزيز حضورها البحري والعسكري في الجنوب. من جهة أخرى، تلوح تركيا باستخدام القواعد العسكرية الليبية كورقة ضغط، بينما تلجأ أوروبا لفرض عقوبات سياسية واقتصادية. وهكذا تتشابك ملفات الاقتصاد والسيادة والهجرة في معركة النفوذ بالمنطقة.

استراتيجيات المواجهة في المتوسط: بين العسكرة التركية والضغط الأوروبي:

تعتمد تركيا على نهج مزدوج في مواجهة النزاع البحري، عسكرياً بنشر سفنها الحربية لحماية عمليات التنقيب، وتستغل قواعدها في غرب ليبيا كقاعدة الوطية لفرض الأمر الواقع، ودبلوماسياً من خلال التلويح بتأجيل مصادقة البرلمان الليبي على الاتفاقية لابتزاز أوروبا، مستغلةً ملفات حساسة كالهجرة والجمارك.

في المقابل، تسعى اليونان لتحويل الصراع إلى معركة أوروبية موحدة، عبر تصوير الاتفاق التركي الليبي كتهديد للأمن الجماعي لجذب دعم الناتو والاتحاد الأوروبي، وتوظيف أزمة الهجرة من ليبيا إلى جزرها مثل جزيرة كريت كذريعة لتعزيز وجودها البحري العسكري.

أما السيناريوهات المحتملة فتتجه نحو ثلاثة مسارات مختلفة؛ إما التصعيد العسكري حال مصادقة البرلمان الليبي على الاتفاقية، وهو ما قد يدفع اليونان لردّ مدعوم بحلف الناتو، أو تقسيم النفوذ عبر مفاوضات ثلاثية (تركيا، اليونان، ليبيا) بوساطة أممية، تضمن حصصاً في ثروات المتوسط، أو استمرار الجمود بسبب الانقسام الليبي الداخلي وعجز القوى الدولية عن فرض حلٍّ نهائي.

من هنا يتبين أن الحدث الليبي-اليوناني ليس مجرد نزاع حدودي، بل هو تجسيد لصراع جيوسياسي أوسع، حيث تُعيد القوى الكبرى تشكيل تحالفاتها في فراغ السلطة الليبي، مستعينة بإرث التاريخ وثروات المستقبل. وسيكون لتركيا الدور المركزي في مقاومة أي محاولة لتقويض اتفاقية عام ٢٠١٩ أو تقليص نفوذها في ليبيا وشرق المتوسط. بل قد تضغط على ليبيا أو تقدم وعوداً وتهديدات للحفاظ على الوضع القائم.

ختاما، يبقى الرقص على القانون الدولي غير ذي جدوى، إذ سيُحدث صراعات جانبية وتنازعاً على مصالح وطنية ضيقة، ما يعزز انقسام دول المنطقة ضمن فلك القوى الكبرى المسيطرة في العالم، في حين يكتوي المسلمون بدرجة أولى بنار هذا القانون الدولي، الذي في ظلّه عاشت البشرية حربين عالميتين مدمرتين، والذي كرّس تاريخيا هيمنة الدول الكبرى على المسلمين، وتتعارض قوانينه مع أحكام الإسلام جملة وتفصيلا، بل كان وراء جلّ مصائبنا في العصر الحديث من إسقاط الخلافة إلى تقسيم بلاد المسلمين إلى زرع كيان يهود في قلب الأمّة الإسلامية، إلى ما يحدث الآن في غزّة والسودان وغيرهما من بلاد المسلمين. فالقطع مع هذا النظام الجائر لا يكون إلا بإقامة دولة الخلافة التي ستستأنف الحياة الإسلامية فتفرض واقعا دوليا جديدا، وتسترد الأمّة حقها الشرعي والتاريخي لكل شبر في البحر والأرض والجو خضع يوما ما لسلطان الإسلام، وستعمل دولة الخلافة منذ قيامها على تركيز أعراف دولية ترتقي بالبشر وتنتصر للمظلوم وتضع حدا للاستعمار ونهب الثروات والتحايل على الشعوب المستضعفة في العالم، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ ■

المرأة في ظل النظام الرأسمالي أسيرة للأهواء والشهوات

لقد لعب الغرب بقضية المرأة أيما تلاعب؛ استغلها لتنفيذ مؤامراته التي لا تكاد تحصى على المسلمين. فجمع كيده بتضليل فئة من أبناء الأمة المضبوعين بثقافته، فتنكروا لثقافتهم المنبثقة عن عقيدتهم وما جاء فيها من أحكام تخص المرأة في نظام اجتماعي عظيم وبدأوا يسوقون لأفكار الغرب التي يرون فيها التحرر والانعتاق من هذه الأحكام. ونجح الغرب، وها هي المرأة تعيش الانعتاق والتحرر، ولكن الانعتاق والتحرر من ماذا؟ إنهم يريدونه انعتاقا من أحكام الإسلام العظيم الذي حرر المرأة حقا من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

وها هي المرأة اليوم في ظل هذا النظام الرأسمالي المجرم يجعلها أسيرة للأهواء والشهوات ومنقادة إلى ما يمليه عليها الواقع الفاسد من تحطيم لأسرتها وعلاقتها بزوجها وانقطاع ضارّ في علاقتها مع أبنائها. إن الغرب الحاقد على الأمة برجالها ونسائها لا يريد لها الهناء بل يريد فقط مصلحته في الإبقاء على نظامه الرأسمالي العفن الذي لا يرى للمرأة شأنا كما خلقها الله إنسانا كرمه بعقله عن سائر المخلوقات، ولكن النظام الرأسمالي جعل منها سلعة رخيصة للتمتع. أوهم الغرب المرأة أنها كانت مغفلة وكانت تعيش لطاعة سيدها الزوج، فهل هي اليوم في ظل هذا النظام أذكى من قبل وهي تعيش صراعا مع زوجها أوجده التنظيم الفاشل لعلاقتها مع الرجل؟

إلى مسلمي باكستان أحفاد محمد بن القاسم

يا مسلمي باكستان: إن الصمت والإذعان أمام الظالم المعتدي هو عونٌ له على قتل المظلوم، فانتفضوا وارفعوا أصواتكم، هزّوا الجنود والضباط المخلصين في القوات المسلحة، وذكّروهم بواجبهم الشرعي.

وأخبروهم أن الله سبحانه وتعالى قد أمر فقال: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وأخبروهم أن الله سبحانه وتعالى قد أوجب عليهم نصرة مسلمي فلسطين فقال: ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾، قولوا لهم إن لم يقاتلوا دفاعاً عن المستضعفين من المسلمين في فلسطين فسيُسألون، قال الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾؟

أبلغوا الضباط والجنود أن النظام الحالي قد كبّلهم في الثكنات، وأن إعطاء النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة فرضٌ شرعيّ عليهم. إن الخلافة هي التي توحد الأمة تحت راية واحدة، وإمام واحد، وقوة واحدة. وهي التي تمنحكم شرف تحرير الأرض المباركة فلسطين، ومسرى النبي ﷺ، وستستحقون شفاعته يا أبناء محمد بن القاسم. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ...». صحيح مسلم

النهوض لا ينتظر إذناً والانهزام الداخلي ووهم الاستضعاف لن يُنتج تمكيناً

بقلم: الأستاذ محمود البكري

في زمن التحوّلات الكبرى، ليست الهيمنة العسكرية أخطر ما يُكبّل الأمم، بل الاستسلام العقلي والنفسي الذي يُقنع الشعوب بأنها ضعيفة، ويُشعرها بأن التغيير رهين رضا العدو أو موافقة الداعم، فيُخدّر الطاقات ويشلّ الإرادات، فيُمكّن للاستضعاف بدل التمهيد للتمكين.

وهذا تحديداً ما يُراد ترسيخه اليوم في بلاد الشام، بعد أن تكسّرت قوى الطغيان وانهارت أركان النظام، وتقدّمت الثورة إلى قلب العاصمة، فإذا بالخطاب المسيطر يعود ليقول "نحن دولة فقيرة، نحتاج دعم الخارج، لسنا قادرين على إدارة أنفسنا،... نحن ضعفاء ولكن واقعيين ولنقبل بالواقع"!

غير أن الأخطر من مجرد الشعور بالاستضعاف، هو أن يتحول ترويج هذا الشعور وتحويله إلى سياسة ممنهجة تُزرع في الوعي الجمعي لشلّ إرادة التغيير والنهوض.

فهذا النمط من الخطاب الذي نشاهده لم ينشأ من فراغ، بل يُراد له أن يُصبح قاعدة، تغذيه جهات داخلية وخارجية تخشى من وعي الأمة وتحررها وثقتها بقدرتها على التغيير. فكلما اقتربت الأمة من لحظة الإمساك بقرارها، وامتلكت أدوات النهوض، سارعوا لتذكيرها كذباً أنها "غير مؤهلة"، وأن "الواقعية" تقتضي التنازل، وأن "العالم لن يسمح الآن"، وكأنه سيسمح لهم غداً أو كأنهم يظنّون أنهم يخدعونه!

وهنا تتحول "المرحلة الانتقالية" إلى عقيدة سياسية جامدة، يتعطّل فيها المشروع، وتُجمد فيها الثروات، وتُكبل فيها القيادة بأوهام الحاجة والعجز، فتزرع الهوان الذي في نفسها في نفوس شعبها.

حين دخل رسول الله ﷺ المدينة لم يطلب الإذن من قريش، ولم ينتظر اعتراف الروم، بل أقام دولة، ووضع دستوراً، وربّى رجالاً، وخاطب الأمم... لأنه كان يحمل مشروعاً عالمياً مبدئياً منبثقاً من الوحي، فاستحق نصر الله.

أما اليوم، فمتى نُدرك أن مشكلتنا ليست ضعفاً حقيقياً إنما هي الوهم المصطنع؟

ومتى ندرك بأنّ الحاضنة هي جوهر القوة؟

في سوريا، الحاضنة الثورية التي لم تُهزم، بل ما زالت قادرة على العطاء، هذه الحاضنة التي قدّمت أولادها وأموالها ودعمت الثورة في أحلك الظروف، ولكنها بعد سقوط النظام البائد تُعامَل باعتبارها مجرّد جمهور يُراد ضبطه لا تحشيده، يُستحضر حين الحاجة ويُقصى حين الخلاف، وتسعى الإدارة الجديدة للقضاء على روح الثورة والجهاد في نفوس الحاضنة.

متى ندرك أنّ الدولة تُبنى بالحاضنة لا على حسابها، وبالمشروع لا بالتكتيك، وبقيادة صادقة مبدئية لا بحسابات المناصب والمرحلة؟!

إن من أهم ما يُقوّض النهوض الحقيقي هو أن يُختزل دور الناس في الصمت والانتظار، وأن يُختزل دور القيادة في التنسيق والتكتيك، فيغيب المشروع، ويتقدّم "الإجراء المؤقت" القائم على قاعدة "نحن ضعفاء" ليصير سياسة ثابتة.

إن النهوض لا ينتظر مؤتمراً دولياً، ولا يُصنع القرار السياسي في قاعات الفنادق، ولا تستجدي الكرامة من عواصم الغرب. فالنهوض قرار ذاتي شجاع، والإقدام إيمان وثبات، والتمكين عطاء من الله لمن صدق وأخلص وثبت.

وهنا لا بد أن نقف لنُميّز بين من ضلّ الطريق تحت وطأة الواقع، ومن انتكس عن الثوابت تحت عباءة الواقعية، فالأول قابل للتصحيح بالحوار والمكاشفة، أما الثاني فمكانه على رصيف الإقصاء السياسي، لا في موقع القيادة.

فمن أراد تمكيناً حقيقياً، فليُعدّ عدته التي تتمثل بمشروع مبدئي، وقيادة واعية، وأمة مجندة، ونظرة إلى الله لا إلى واشنطن أو أنقرة أو الرياض، وثقة بالنفس لا انهزام داخلي وهوان.

فسوريا ليست ضعيفة ولا فقيرة، وهي غنية بثرواتها وطاقاتها المادية والبشرية: نفط، غاز، زراعة، موقع جغرافي نادر، وحاضنة معطاءة، ومع ذلك تُقدَّم على أنها منطقة منكوبة، وكأن الثورة ولّدت فقراً! بينما الفقر جاء من عقود النهب الممنهج على يد نظام أسد والذي ينبغي أن يُزال بزوال أسبابه لا بتلميعها أو الالتفاف حولها.

وهنا تعود على الدوام لتبرز أزمة القيادة الحالية التي تنظر للحاضنة الشعبية كحمل ثقيل لا كخزان قوة، وتحاول احتواء الناس لا الانفتاح عليهم، وكأن التمكين والعمل للتمكين مؤجل حتى إشعار دولي آخر لن يأتي!

إنّ الخطورة لا تكمن فقط في الخطاب الانهزامي، بل في تحوّله إلى مسلمات فكرية تُدرّس وتُكرر وتُشرعن في المؤتمرات والدراسات، حتى يُصبح النقد جريمة لمعارضته للواقع الفاسد وللواقعية التي تتخذ الرضا بفساد الواقع قاعدة لها، وحتى يصير البديل المبدئي طوباوية غير واقعية.

فما أحوجنا اليوم إلى خطاب صريح يحاكم الواقع ويقر بصعوباته ولكن لا يتكيف معه، يفتح أفق الأمة ولكن لا يسجنها في غرف التفاوض، خطاب يُنهي عقلية الانتظار والهوان، ويستبدل بها عقلية الإقدام والعزيمة، ويرفع سقف الثقة بالله لا بسفراء الغرب.

فالتمكين عندنا نحن المسلمين يأتي من الإيمان بالله لا بالأمم المتحدة. وما نعيشه اليوم هو لحظة نادرة في عمر الأمة، لا يجوز أن تُدار بعقلية المستضعف.

من امتلك الأرض، وحرّر العقول، وفضح المشروع الدولي، لا يجوز له أن يعود خطوة بل خطوات للوراء، لأنه بذلك يُفرّط بثمرة الجهاد، ويُعيد إنتاج النظام البائد بشعارات جديدة.

فالواجب ألا ننتظر اعترافاً دولياً أو معونة خارجية، بل نستنبط مشروعنا المنبثق من عقيدتنا، ونعيد اكتشاف ثرواتنا وطاقاتنا. ولا ينبغي أن نبقى في آخر الركب ننتظر قيادة توافقية ونصفق لدروشتها، بل نُفرز قيادة صادقة تحمل مشروعاً مبدئياً دون مساومة.

إن الثورة باعتبارها فكرة راسخة في قلوب الناس لا تزال ذاخرة بالطاقات، والحاضنة لا تزال تنبض بالإيمان، وما على أصحاب العزم إلا أن يشمّروا ويقودوها بصدق وثبات، فاللحظة لحظة نهوض، لا لحظة مساومة، والقرار يجب أن يُصنع هنا، على الأرض، لا هناك في غرف المساومات على يد المندوب السامي باراك! ■

أيها المسلمون: هل بقي عندكم أمل في حكامكم الروبيضات؟!

ما زال كيان يهود يمارس إجرامه بحق أهل غزة، ليرتقي منهم يوميا عشرات الشهداء، كما أنه ما زال يضرب حصاره على غزة، فيموت أهلها جوعاً، وقد باتوا بلا طعام ولا شراب ولا دواء ولا مأوى، رغم شيء من المحاولات لإيصال بعض المساعدات لهم على استحياء.

لقد شهدنا كثيراً من شعوب العالم تحركت مطالبة بإنهاء الحرب على غزة ورفع الحصار عن أهلها، وتزويدهم بالطعام والشراب، ولم يُنتج ذلك إلا مزيداً من الإجراح لحكوماتهم، فطالبت بعضها على استحياء برفع الحصار عن أهل غزة، شأنها في ذلك شأن أيّ إنسان عادي عاجز، وكأنهم ليسوا أصحاب قرار سياسي!

أما بلاد المسلمين فحدّث عن حالها ولا حرج، خاصة البلاد المجاورة لفلسطين، فحكامها الخونة يمنعون أي شيء من دخول غزة، رغم شوق أهل تلك البلاد إلى الجهاد في سبيل الله ومساعدة إخوانهم في غزة.

أما الجيوش فبدل أن تقوم بواجبها الشرعي في قتال كيان يهود، ورفع المعاناة عن أهل غزة، فإنّ بعضها يقف على الثغور، ليمنع المسلمين من اجتيازها، ومساعدة أهل غزة.

والسؤال الذي يطرح نفسه باستمرار: هل بقي عند المسلمين بقية من أمل في رويبضاتهم؟! هل ينتظرون أن تتحرك فيهم نخوة المعتصم؟! الجواب في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾، والعمدة في تغيير ما بالأنفس هو الأنظمة المطبّقة عليهم، وهي أنظمة خائنة، تصدهم عن دين الله، وتقطّع بينهم أواصر الأخوة الإسلامية، وتثير فيهم مشاعر الوطنية التي حرمها الله، وتجعل ما يجري في غزة من قتل وتدمير وحصار وتجويع كأنه لا يقع في بلاد المسلمين؛ وكأنه لا يقع على إخوتهم المسلمين!

تتمة: ماذا تريد أمريكا من سوريا؟

ولما سقط بشار أرادت أمريكا المحافظة على النظام وإن سقط رأسه، فأوكلت المهمة لتركيا وكانت قبل ذلك قد أعطت لها دوراً كبيرا في سوريا، حتى آلت المهمة إلى أن تختار تركيا بعضاً ممن تعتبرهم أمريكا أعداء لها بل وصدرت بحقهم أحكام ومطالبات دولية، ولكن يبدو أن تحضير تركيا كان منذ فترة طويلة، والعلاقات بينها وبين الجولاني قديمة نوعا ما ولا تخفى العلاقة بينهما والدعم العسكري والاحتضان التركي بعد الثورة، ودور تركيا معلوم لا يجهله أحد.

بعد سقوط بشار اختلفت الأمور وتسارعت الأحداث وظهرت تباينات كثيرة جدا في سوريا سواء تعلق الأمر بالداخل السوري أو الخارجي، وهنا لا شك اختلفت الرؤية وتباينت المخططات بين مطالب الحاضنة الثورية وبين أمريكا صاحبة النفوذ وبين لاعب جديد وهو كيان يهود، ولكن تبقى الكلمة الفصل لأمريكا. فماذا تريد أمريكا؟

مطالب أمريكا من الإدارة الجديدة متعددة وكثيرة منها ما يتعلق بالداخل السوري ومنها ما يتعلق بخارجه:

أما ما يتعلق بالداخل وعلى رأس ذلك الإسلام، والدستور، والشكل المدني، والعرقيات الصغيرة ودورها في الحكم والإدارة وعلاقتها مع دمشق، وشكل نظام الحكم، والفيدرالية، وتكوين الجيش، ودمج الثوار، وضبط السلاح وحصره بيد الدولة، وموضوع المقاتلين الأجانب وإخراج بعضهم وطردهم ونفي المقاتلين الفلسطينيين، حيث أعلنت وزارة الدفاع "دمج ٣٥٠٠ مقاتل أجنبي في الفرقة ٨٤ المشكلة حديثاً. وتبدل موقف أمريكا، حيث صرح مبعوثها باراك أنّ من الأفضل إبقاء المقاتلين الأجانب تحت مظلة الدولة بدل إقصائهم؛ لمنعهم من الانضمام إلى الجماعات الجهادية".

وكذلك الخصخصة والاستثمار ودور الشركات الأمريكية وخاصة ما تعلق بالنفط والغاز، فقد وقعت الحكومة السورية في ٢٩ أيار/مايو اتفاقية بقيمة ٧ مليارات دولار مع شركات دولية في قطاع الطاقة، منها شركات UCC القابضة وباور إنترناشونال وأورباكون القابضة القطرية وكايلون جي إي إس إنرجي ياتيريملاري وجنكيز إنرجي التركيتان.

وأما ما هو متعلق بالمطالب الخارجية فهناك مطالب تتعلق بالتطبيع مع كيان يهود وعدم تشكيل خطر عليه والانسجام مع اتفاقيات أبراهام، وقد ورد في مقال للجزيرة تحت عنوان: (ماذا تريد أمريكا من سوريا الجديدة؟) "بيد أن لقاء ترامب والشرع لم يكن التطور الوحيد من ترامب تجاه سوريا، حيث أعلن الرئيس الأمريكي عزمه رفع العقوبات الأمريكية عن سوريا بصورة تدريجية. ووصف ترامب تلك العقوبات بأنها "وحشية" و"معيقة"، مؤكداً أنه حان الوقت لكي "تنهض سوريا" من جديد. جاء هذا الإعلان بعد أكثر من عقد من عقوبات مشدّدة عزلت سوريا عن المنظومة المالية العالمية بشكل كلي. ومن الواضح أن واشنطن اعتمدت مقاربة جديدة في التعامل مع الحكومة السورية الجديدة، تنتقل فيها من سياسة العزل والعقاب إلى سياسة الانخراط المشروط والدعم الحذر، فقد أبدى المسؤولون الأمريكيون استعدادهم للعمل مع سلطات دمشق الانتقالية إذا التزمت بمسار التسوية السياسية وراعت المطالب الدولية".

وأمام هذه المطالب الكثيرة والمتعددة نجد الإدارة الجديدة منسجمة إلى حد كبير مع مطالب أمريكا بل تظهر لها الود والقبول والإذعان وشاركت في مفاوضات مع يهود وأظهرت إذعانها المذل في ملف السويداء ومن قبلها المقاتلين الأجانب والحاضنة الثورية.

وخلاصة الكلام إن الولايات المتحدة استطاعت المحافظة على النظام واستبدلت عميلا بعميل، ليقوم بما لم يقم به سلفه، فهل يعي الثوار خلف من يلتفون؟ وهل يعون على التلاعب والتضليل الفكري لجماعة الجولاني ومن خلفه بالطروحات في الشام بضرورات الواقع والرخص المتاحة؛ صلح الحديبية وغيرها مما يطرح؟ ■

تتمة كلمة العدد: لا تخذلوا غزة أيها المسلمون

مشاريعهم في بلاد المسلمين.

أيها المسلمون:

إن الخروج إلى الشوارع والنزول إلى الميادين نصرة لأهل غزة واجب، ولكنه ليس لمجرد التعبير عن التضامن أو التنفيس عن الغضب ثم العودة إلى البيوت، بل المطلوب منكم هو استنفار جيوش المسلمين، ودعوتها لخلع الأنظمة التي تحول بينكم وبين نصرة إخوتكم.

انزلوا إلى الميادين لتحريض الجيوش على الجهاد في سبيل الله وإزالة الحدود التي رسمها الاستعمار.

نريد نزولاً إلى الميادين دون العودة منها حتى تتحطم العروش وتستجيب الجيوش فلا تأكل حتى يأكل أهل غزة، ولا ننام حتى يطمئن أهل الأرض المباركة، نريد طوفاناً يجتث زمر الخيانة، ويزيل من أمامه كل العوائق والحواجز التي تحول بين الأمة الإسلامية ووحدتها وإقامة دينها والجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمته وجعل كلمة الذين كفروا هي السفلى وكلمة الله هي العليا.

أيها المسلمون:

إنكم قادرون على هذا الخير وإنكم أهل له بل له وجدتم، فانصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم، وانزعوا مهابة الحكام العملاء من صدوركم، ولا تهولنكم قوة أمريكا وغطرستها فإن قوة الله تعالى أعظم، والله أشد بأساً وأشد تنكيلا، فالمؤمن يتوكل على الله حق التوكل وكفى بالله وكيلا، وإن أهل الأرض المباركة بعون الله وتوفيقه سيبقون ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ» رواه مسلم، وإننا مطمئنون لنصر الله القوي العزيز، وإنا ندعوكم للصدق مع الله في نصرة دينكم وإخوتكم، لتنالوا شرف تحرير الأرض المباركة، وهذا الفضل العظيم وهذه المكرمة لا ينالها إلا رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فاصدقوا الله يصدقكم، وحسبكم في هذا قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

اللهم اشرح صدور المسلمين لطاعتك ونصرة دينك، واجعل لنا من لدنك سلطاناً نصيراً ■

المسجد الأقصى يحوَّل إلى مكان مقدس ليهود!!

دأب يهود على اقتحام باحات المسجد الأقصى مرة تلو الأخرى، حيث اقتحم الأحد قبل الماضي بقيادة عدو الله بن غفير وعدد من غلاة يهود في أكبر اقتحام للمسجد الأقصى.

وعليه قال بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين: على مرأى ومسمع من ملك الأردن والسيسي وأردوغان، وباقي الحكام، يدخل اليهود لتدنيس المسجد الأقصى في ذكرى ما يسمونه "خراب الهيكل" وليعلن بن غفير أن (إسرائيل ستقوي سيطرتها على القدس وجبل الهيكل)، ويعلن في يوم خراب هيكلهم المزعوم السيطرة على المسجد الأقصى كمكان مقدس ليهود.

على مرأى ومسمع من أمة محمد ﷺ تكتفي الأنظمة الخائنة بالإدانة تلو الإدانة وبتصريحات هزيلة لا وزن لها ولا قيمة: فما قيمة قولهم: "لا سيادة (لإسرائيل) على المسجد الأقصى"؟! وما جدوى دعوة الأمم المتحدة للتدخل لوقف الاعتداءات والحد من دخول المستوطنين؟! مع أن الأمر تعدى الاعتداءات إلى خطوات عملية لجعل المسجد الأقصى كنيساً تقام فيه طقوسهم.

وأضاف البيان مخاطبا الأمة الإسلامية: يا أمة محمد ﷺ، يا خير أمة أخرجت للناس:

لقد وفر هؤلاء الحكام العملاء الغطاء ليهود ليقوموا بتدمير القطاع وقتل أهله وتجويعه، وهم الآن يوفرون الغطاء لهم ليجعلوا من المسجد الأقصى كنيساً تقام فيه طقوسهم وصلواتهم. فماذا أنتم فاعلون؟

لقد بات واضحاً كالشمس في رابعة النهار، أن المسجد الأقصى وبيت المقدس ودماء أهل الأرض المباركة لا تؤثر إلا بمن آمن بالله ورسوله، ولا يتحرك لها إلا من أراد الله ورسوله والدار الآخرة، ولا يُعوّل في نصرتها إلا على من جعل العبودية لله غاية وجوده.

وإنه لم يبقَ إلا من صدق الله تعالى من هذه الأمة ليكونوا معاول هدم للعروش الخائنة، وأيادي بناء لصرح الإسلام:

معاول هدم لأنظمة لم تحسن إلا التآمر والخيانة وإطلاق بيانات التنديد، وقد مزقت الأمة وكبلتها عن نصرة غزة والمسجد الأقصى.

ومعاول بناء تبني صرح الإسلام، فتجتمع فيه الأمة، وتتحرك الجيوش لتحرر المسجد الأقصى والأرض المباركة وتنصر أهل غزة، فتحرير بيت المقدس مرهون بإزالة الأنظمة العميلة لتملك الأمة الإسلامية قرارها، وإن كل دعوة دون ذلك هي ذر للرماد في العيون وتأخير للتحرير والنصرة.

علمنة المجتمع في المغرب
سياسة يجب كشفها ومحاسبة النظام عليها

بقلم: الأستاذ مناجي محمد

قدمت قناة "ميدي ١ تي في" الفرنكوفونية ضمن برنامجها "جبهات" حلقة قدمها إعلامي القناة وكان موضوعها "علمنة المجتمع المغربي"...

عرف هذا العقد حملة مسعورة وجرعة سامة إضافية لعلمنة حياة المسلمين بالمغرب، وهي سياسة دولة وترجمة لانخراطها الشامل في حيثيات حرب الغرب الحضارية ضد الإسلام وأمته. ويعد المغرب نموذجا لتنفيذ مخططات هذه الحرب ثم تصديرها للمسلمين.

وهذه العلمنة تشمل كل مناحي الحياة وكل مفاصل المجتمع: الحكم والسياسة والاجتماع والاقتصاد والتعليم والقضاء والإعلام والفكر والثقافة.

على مستوى الحكم فدستور ٢٠١١ علمن نظام الحكم بشكل جذري لا لبس فيه، فالفصل ٤١ و٤٢ فَصَلَ بشكل جلي إدارة الكهنوت عن سياسة الدولة، فالفصل ٤١ متعلق بإدارة الكهنوت علمانيا، أما الفصل ٤٢ فنص على سياسة الدولة والمجتمع وأنها من صلاحية الحاكم بوصفه رئيسا للدولة واستبعد كل لقب يحيل إلى مرجعية دينية متجاوزة للعلمانية.

كما أن الدستور الذي أقره النظام وفرضه يكرس حقوق الإنسان العلمانية الغربية ويجعلها أساسا للنظام القانوني، والمحكمة الدستورية في المغرب لها دور في مراقبة دستورية القوانين ومدى احترامها لحقوق الإنسان، والدستور يجعل حقوق الإنسان حاكمة على القوانين المحلية طبقا لمقتضيات المادة ١٩ والاتفاقيات الدولية التي وقعها وصادق عليها في هذا الإطار.

وعلى مستوى التعليم والفكر والثقافة فإن التغييرات التي طالت المناهج تحت ذريعة تجديد الخطاب الديني والتحديث، علمنت المناهج والنظم والمواد والمقررات، فمواد الفكر العلماني ضمنت بكثافة لبرامج ومواد التعليم، وسرديتها باتت مرافقة لامتحانات المستويات الإعدادية والثانوية والجامعية، وتصدرت بحوث وأطروحات التعليم العالي، واستهدفت بشكل مكثف مدارس ومعاهد العلوم الشرعية.

وعلى مستوى الاجتماع فقد تم إقرار سيداو كنظام اجتماعي وسنها قانونا للمجتمع (مدونة الأسرة) وتعديل القانون المالي ونظام المواريث الشرعي واستبدال قوانين علمانية به، وتعديل القانون الجنائي لكي يوائم مقتضيات العلمنة الشاملة التي انخرط فيها النظام.

ويبقى الإعلام هو القنطرة الرسمية المعتمدة في تمرير مفاهيم العلمنة الشاملة لسواد المجتمع، فالمدرسة والجامعة تخاطب ١٢ مليون شخص، والإعلام يخاطب الكل، فبرامجه ومسلسلاته وإعلاناته وإشهاراته ومهرجاناته هي ماكينة علمنة تخاطب الغرائز للتطبيع مع طرائق وأنماط الحياة العلمانية الغربية المتفشتة وحمل أفكارها ومفاهيمها وضخها بكثافة بين الناس.

فهذا الفجور السافر اليوم في نشر علمانية الغرب كفرها وإلحادها وفاحشتها هو سياسة دولة وليس برنامج حكومة أو حزب أو مجرد برنامج في قناة، فهو تنفيذ لمقتضيات الحرب الحضارية الغربية الطاحنة في علمنة المجتمعات في البلاد الإسلامية علمنة شاملة لمواجهة الإسلام، والمغرب هو النموذج، والنظام الحاكم هو أداة تنفيذه.

فهذه الحملة المسعورة في علمنة حياتنا بشكل سافر كافر هي سياسة دولة ولا يجوز للمتصدرين لقضايا أهل البلد من الغيارى على الإسلام وأمته السقوط في مغالطات النظام العلماني الذي يبغي منها تزييف الحقائق وتمرير سياساته العلمانية الكافرة. فتلك هي المخاخ التي نصبها النظام وسقط فيها للأسف الكثير من أبناء الإسلام الذين تصدروا لقضية العلمانية بالمغرب وقضايا حارقة أخرى.

وتجلية لبعض الحقائق اللازمة لتناول قضية العلمنة والعلمانية بالمغرب والواجب إدراكها وبلورة تصورها وهضم مضامينها:

* إن العلمنة والعلمانية بالمغرب سياسة نظام انخرط في حرب الإسلام، وهذه السياسة تُكافَحُ سياسيا كشفاً ومحاسبة.

* الوعي السياسي على مكائد النظام التي يسعى من ورائها للتعمية على سياساته العلمانية الكافرة وتمريرها عبر تصويرها وكأن هناك صراعا مجتمعيا بين علمانيين وإسلاميين وأن العلمانية خيار مجتمعي واستجابة لحاجة ومطلب مجتمعي، عطفا على تصوير العلمنة والعلمانية بالمغرب كصيرورة طبيعية للمجتمع بالمغرب، ثم تسويغها عبر قشرة إسلامية وتلفيق فقهي ضمن ما يسميه النظام اجتهادا منفتحا ويأفك فقهاء البلاط في شرعنتها.

فعلمنة المجتمع في المغرب التي أثارها الإعلام بشكل سافر لم يثرها كموضوع للمناظرة والنقاش، لكنها أثيرت في خانة صياغة وقولبة الرأي العام بناء على قوالب علمانية، وتكتيكا سياسيا لتسويق وترويج الرؤى العلمانية والسياسات الاستعمارية الموكول بالنظام تنفيذها كجزء من الحقل الفكري والثقافي والسياسي لتنميط الرأي العام بحسبها، والتطبيع معها كرؤى ثقافية وسياسية محايدة وليست كجزء من مشروع استعماري غربي ومادة غزو فكري وثقافي علماني واختراق سياسي غايته سلخنا كليا من إسلامنا العظيم.

مع الأسف تغيب القضية المحورية والمركزية عند كثير من المتصدرين لقضايا الأمة الحارقة، بل وينخرطون في دوامة النقاش الذي حد النظام دائرته وسقفه وهي دائرة وسقف علماني.

ومن الأعطاب الثقافية في تناول قضية العلمنة والخلل الفكري الهدام وتحديدا بالنسبة للمسلم المتصدر لقضايا الإسلام وأمته، هو عدم إدراك حقيقة المواضيع التي يتعامل معها، فأن تنطلي عليه خديعة أن الدستور بالمغرب دستور إسلامي لأن المادة الثالثة تنص على أن دين الدولة الإسلام فتلك آفة عظيمة، فمعيب أن لا يكون صاحب القضية ملماً بالفلسفة التشريعية فيعلم أن الدستور تشريع لقواعد قانونية أساسية والتشريع الدستوري له جذره ومصدره القانوني، فحين الحكم على دستور ما لا يؤتى بمادة منه لإصدار الحكم على الكل بل ينظر للجذر والمصدر التشريعي الذي انبثقت منه وعنه كل المواد، وما ادعى أحد من فقهاء الدساتير أن الدستور بالمغرب مرجعه هو الكتاب والسنة، بل المقطوع به أن جذره ومصدره التشريعي هو دستور الجمهورية الفرنسية الخامسة العلماني الخالص، أما "دين الدولة الإسلام" فهي حتى على مستوى الصيغة القانونية لا ترقى لتكون مادة تشريعية فضلا أن تكون معيارا وقاعدة تشريعية، ولكن وظيفتها في الدستور هي التعمية على علمانية الدستور الفجة.

فهذا العطب المعرفي في عدم إدراك حقيقة دستور النظام بالمغرب ومرجعيته العلمانية، بل واتخاذه مرجعا ومعيارا لنقد ونقض العلمنة هو قادح في منهج النقاش من أساسه بل ويُغَيِّب الإسلام كمبدأ ومرجع ناظم وحاكم على الدستور العلماني وناقض ونافسد لتشريعاته ولسياسة النظام في علمنته الشاملة لحياة أهل المغرب المسلمين.

فالسقوط في فخ الدستور العلماني بالمغرب واتخاذه مرجعا ومعيارا هو حقيقة سقوط في فخ ومستنقع العلمانية، وكل نقاش بعدها لا يسمن ولا يغني من جوع!

فالبرنامج على القناة الفرنكوفونية حول "علمنة المجتمع المغربي" هو فصل من صراع حضاري شرس ضد الإسلام العظيم ومشروعه الحضاري المتفرد المتميز، وإعادة تدوير لمشروع علماني استعماري مفلس فاشل حل بديار المسلمين لقرن من الزمن وحل معه الخراب والانحطاط والدمار والعمالة والخيانة السياسية ونهب الثروات والفرق في مستنقع الديون والانحلال القيمي، واليوم هروبا من مستحقات الجناية العلمانية الاستعمارية ما كان من الغرب وأذنابه إلا مزيدا من سموم العلمانية لمواجهة المارد الإسلامي الذي أوشك على الانعتاق من أغلاله، فمشروع الإسلام العظيم هو المستهدف من هذه العلمنة الشاملة لحياة المسلمين كلها وتحويلهم إلى مسوخ غربية وعاهات ثقافية ملتصقين بذيل الغرب مع انسلاخهم التام من إسلامهم العظيم لتستوفي العلمنة الشاملة شروطها في إهلاكنا وإفنائنا.

إن قضية هدم العلمانية ونسف المشروع الاستعماري وتحرير الأمة بالإسلام لن تتم عبر إعلام العار الخادم للاستعمار ولا عبر مناقشة عبد من عبيد الاستعمار، بل عبر كفاح سياسي وصراع فكري مع صاحب الفكرة والسياسة رأسا لقيادة الرأي العام بالإسلام ومشروعه الحضاري.

كما أن القضية ليست في مناقشة موضوع العلمانية والعلمنة ولكنها في محاسبة النظام القائم عليها والذي استجلب كل الكفر العلماني وفرضه على أهل المغرب المسلمين فأحل بديارهم الخراب، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ ■

لماذا لجأ ترامب إلى التصعيد مع روسيا؟

بقلم: الأستاذ سيف الدين عبده

حدد رئيس أمريكا ترامب الثلاثاء ٢٠٢٥/٧/٢٩ مهلة جديدة مدتها ١٠ أيام لروسيا لإحراز تقدم نحو إنهاء الحرب في أوكرانيا أو مواجهة عقوبات جديدة، (وقال للصحفيين على متن الطائرة الرئاسية خلال رحلة عودته من اسكتلندا إلى الولايات المتحدة ردا على سؤال عن هذه المهلة، ١٠ أيام اعتبارا من اليوم) الجزيرة نت، ٢٠٢٥/٧/٢٩. ما يؤكد الإحباط الأمريكي من الرئيس الروسي بوتين إزاء الصراع المستمر منذ ثلاث سنوات ونصف السنة.

وهدد ترامب بفرض عقوبات على روسيا ومشتري صادراتها ما لم يحصل تقدم (قال ترامب خلال اجتماعه مع الأمين العام لحلف الناتو مارك روته في البيت الأبيض "نحن مستاؤون للغاية منهم - الجانب الروسي - وسنفرض رسوما جمركية صارمة للغاية في حال لم يتم التوصل إلى اتفاق خلال ٥٠ يوما، سنفرض رسوما جمركية بنسبة ١٠٠٪ يمكن وصفها بأنها ثانوية. روسيا اليوم، ٢٠٢٥/٧/١٤). (ويتضمن المشروع فرض عقوبات ثانوية تطال الشركاء التجاريين لروسيا بالإضافة إلى رسوم جمركية مرتفعة بنسبة ٥٠٠٪ على الواردات القادمة من دول تواصل شراء النفط والغاز واليورانيوم وسلع أخرى من روسيا. روسيا اليوم، ٢٠٢٥/٧/١٤)، وفي حديثه في اسكتلندا حيث يعقد اجتماعات مع قادة أوروبيين قال ترامب إنه يشعر بخيبة أمل من بوتين، وقال خصيصاً: (سأحدد مهلة جديدة مدتها حوالي عشرة أيام أو ١٢ يوما من اليوم، لا داعي للانتظار، نحن ببساطة لا نرى أي تقدم يحرز. الأيام، ٢٠٢٥/٧/٢٩).

فالسؤال: هل هذه التهديدات تحمل أهدافا سياسية أم أنها للاستهلاك المحلي؟

والجواب: إن ترامب شن حربا تجارية على العالم، وهذه الزيارة من ضمن الحرب التجارية على أوروبا، وقد رأينا كيف أنه ابتز أوروبا فخضعت له ووقعت معه على اتفاق الرسوم، وجاء هذا التهديد ضمن هذا السياق، وفي بريطانيا مشعلة الحروب في العالم، فهو يريد من ذلك الآتي:

أولا: زيادة في ابتزاز أوروبا وتذكيرها بالدب الروسي والحرب النووية، حتى تخضع لمطالبه.

ثانيا: تطويق روسيا والضغط عليها للاستجابة لمطالبه في إنهاء الحرب في أوكرانيا، ومن أهم أدوات هذا الضغط المفاوضات مع الصين بخصوص الرسوم الجمركية، فترامب يواجه تعنتا صينيا في المفاوضات ولا يتوقع أن تحقق أهدافها وتلحق أضرارا بالغة في الاقتصاد الروسي، وكما صرح وزير الخزانة الأمريكي سكوت بيسنت الذي ترأس الوفد الأمريكي (أن الصين هي أكبر مستورد للنفط الروسي ستواصل شراءه رغم مطالب واشنطن).

ثالثا: رد ترامب على الرئيس الروسي الأسبق بعد إمهال روسيا مهلة قصيرة لإنهاء الحرب، نائب رئيس مجلس الأمن القومي ميدفيدف قال: (على ترامب أن يتذكر مدى خطورة أيدي الميتة الأسطورية) وهذه العبارة تظاهر ترامب حيالها بالغضب الشديد في البيت الأبيض، وبعدها مباشرة رد على منصته أن هذا الرئيس فاشل وأنه يلعب في المنطقة الخطرة، وقرر ترامب نشر غواصتين نوويتين قرب روسيا، فهل غضب ترامب حقيقي أم هو تكتيك لتحقيق أهداف سياسية؟ إن الإدارة الأمريكية تلقت التصريح هذا وعدته تصريحا حقيقيا وتهديدا بالسلاح النووي، والرأي الراجح أن ترامب استغل التصريح لتهديد العالم: الصين وروسيا وأوروبا، لإخضاعهم في الرسوم الجمركية، وإضعاف روسيا أكثر للسير في إنهاء الحرب كما يريد ترامب، فهل يحقق هذا هدفه؟ لا أظن أن روسيا أو الصين ستخضعان بل هم يشكلون تحالفا قويا، ففي الثلاث سنوات الفائتة وقعت أربع اتفاقيات استراتيجية في جميع المجالات بين روسيا والصين وكوريا الشمالية، وهذا ما يقلق الإدارة الأمريكية، فهي تسعى لضبط الإيقاع في العالم مرة بالتهديد ومرة بالدبلوماسية، ولا أدل على ذلك من تصريح بوتين وتصريح وزير خارجيته لافروف بتخفيف اللهجة وإرسال رسائل تطمين لترامب، لعلمهما أن هذا التهديد من الطرفين ليس جديا.

رابعا: أما الهدف الآخر لترامب فهو داخلي، حيث يريد أن يصرف الأنظار عن مشاكل بلاده الداخلية التي يفتعلها خصومه من الحزب الآخر والدولة العميقة، فهؤلاء يستميتون بإيجاد المشاكل له ولإدارته طوال الوقت: مشاكل المهاجرين ومشاكل كاليفورنيا وآخرها إبراز فضيحة ابستين المقبور وربط ترامب به، فأراد ترامب أن يحول الأنظار إلى الخارج فاستغل هذا التصريح، وحرك الغواصتين النوويتين، وأتبعه بتصريحات نارية هجومية على مدفيديف فهو يريد أن يرفع شعبيته المنخفضة وتحويل الأنظار عن فضائحه المفتعلة.

خامسا: ها هو الصراع يحتدم بين الصين وأمريكا تجاريا وسياسيا، وأدواته روسيا وأوروبا والهند، وما مجيء ترامب لحكم أمريكا إلا من أجل أن يبتز العالم ويهيمن عليه ورفع شعارات كلها شعارات سيطرة وعلو واستكبار (أمريكا أولا) (السلام بالقوة) (لنجعل أمريكا عظيمة) فهل يستطيع تحقيق أهداف الطبقة الرأسمالية الجديدة؟ أسأل الله أن لا يستطيع لأن من سنن الله التدافع بين الأمم وبعد هذا التدافع يأتي نصر الله ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

وأيضا قبل البعثة بسنوات قليلة تقاتلت الروم والفرس مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء حتى إن أبا بكر راهن وأقره النبي على فوز الروم ﴿الم ۞ غُلِبَتِ الرُّومُ ۞ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۞ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ سورة الروم. فلا مندوحة لهذه الدول عن التدافع وسيأتي نصر الله وهي على هذا الحال وسيكون بإذن الله نصرا عزيزا مؤزرا، وأخيرا أدعو الأمة وحملة الدعوة أن يغذوا السير في تسنم ذرى المجد بإقامة الخلافة الراشدة وحمل الإسلام رسالة هدى ونور ورحمة إلى العالم ■

إلى متى ترضين بالتبعية للغرب يا أُمّة الإسلام؟

إلى متى يا أمّة الإسلام ترضين بالتبعية للغرب؟! إلى متى تقلدين عدوّك بلا تبصّر وبلا وعي؟! فيصدق فيك قول رسول الله ﷺ «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شِبْراً بِشِبْرٍ، وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟!».

يا أمة الإسلام، يا خير أمّة، قومي وانفضي عن كاهلك الذّل والهوان وأعيدي مجدك المطرّز بأرقام البطولات التي امتلأ بها التاريخ واحتفلي بيوم يكون فيه نصرك عزيزا مؤزرا. فبين يديك وعد من الله سبحانه وتعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، وبشرى رسوله ﷺ حيث قال: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً عَاضّاً، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ».

مهما طغى يهود وتجبروا فسيأتي يوم فيه يدحرون

إنّ فلسطين كانت دوما درة في تاريخ المسلمين، كانت محط أنظارهم ومركز ثقل لديهم؛ فتحها عمر رضي الله عنه وحررها صلاح الدين وشهدت معارك كثيرة بين المسلمين وأعدائهم؛ كلما اعتدى عليها عدو طال الزمان أو قصر إلا وذحر واسترجعت خالصة نقية من كل دنس. أرض مرتبطة بالإسلام برباط وثيق منذ أسري بنبينا ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى المبارك ولذلك كانت وما زالت مكانتها عميقة في صدور المسلمين؛ لذلك كله مهما طغى يهود وتجبروا فسيأتي يوم يدحرون فيه بإذن الله تعالى، وقد توحدت الأمة وعادت سيرتها الأولى؛ أمة تحيا بالإسلام وللإسلام، يقودها إمام عادل تقي نقي تقاتل من ورائه وتتقي به للقضاء على الكفر والكفار والشر والأشرار وعلى الظلم والاستعمار. ذلك درب التحرير الذي يجب على المسلمين السير فيه بخطا ثابتة واثقة بوعد الله سبحانه وتعالى وبشرى رسوله عليه وآله الصلاة والسلام، فالعاقبة حتما للمتقين. قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ وَرَاءَ الْحَجَرِ أَوِ الشَّجَرَةِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ».